مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: النشأة التاريخية لفلسفة السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة
اسم الكاتب: م.م. نبراس محمد حسن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6450
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 08:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- June 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٤

Contemporary American Foreign Policy Philosophy Historical origins

[1] Assistant Lecturer Nibras Mohammed Hassan
[1] College of Physical Education and Sports Sciences
1: Email: nabras.mohamed@uoanbar.edu.iq
2: Email:

DOI 10.37651/aujlps.2024.146147.1166
Submitted: 24/3/2024
Accepted: 10/4/2024
Published: 1/06/2024
Keywords: Philosophy Politics contemporary.

Abstract:

The starting point in human studies begins with societies, and the economic, political and cultural conditions of societies, and the values, traditions, customs and customs they carry, constitute prominent features of those societies, and since life is in constant change, these societies interact with the changes through influence and influence, and according to the circumstances that pass through them. And according to a specific historical stage, and in the midst of those interactions, a thought is born that aims to advance society, in a way that makes those conditions focus on the benefit of society, and among those societies were the American societies, which were suffering from bad conditions of their own at the cultural, economic, and political level, so they were The idea of equality and freedom derived from natural law and the doctrine of utility, leading to the development of this thought in those American societies, which, thanks to it, were transformed into strong political entities after spreading values in political freedom and human rights, and the formation of the American state, as evidenced by the writing of the Declaration of Independence in 1776, which reads: "The creation of people." They are equal, enjoying eternal and inalienable rights, and governments were established to safeguard these rights for them.

But this politic Philosophy al had sources, namely the ideas of the American presidents, who succeeded one another in ruling America until this stage in which it reflects an image, which is that this thought is a summary of the circumstances of those societies and the changes they have undergone at all levels, in addition to the decisions of presidents. The Americans had a liberal character, as it was the dominant feature of the American political culture, which had an impact on the American political institutions with a democratic political style, which is based on methods of mutual consultation between leaders and followers.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النشأة التاريخية لفلسفة السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة

م.م.نبراس محمد حسن [١]
[١] جامعة الانبار/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الملخص

أن نقطة الانطلاق في الدراسات الانسانية تبدا من المجتمعات، وظروفها الاقتصادية والسياسية والثقافية، وما تحمله من قيم وتقاليد وعادات واعراف، تشكل سمات بارزة لها، وبما ان الحياة في تغيير مستمر، فان تلك المجتمعات تتفاعل مع المتغيرات تأثراً وتأثيراً، وتبعاً للظروف التي تمر بها ووفقاً لمرحلة تاريخية محددة ، وفي خضم تلك التفاعلات يولد فكر يهدف إلى النهوض بالمجتمع، وبالشكل الذي يجعل من تلك الظروف تنصب في صالح المجتمع، ومن بين تلك المجتمعات كانت المجتمعات الأمريكية، التي كانت تعاني من ظروف سيئة خاصة بها المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي، فكانت فكرة المساواة والحرية المستمدة من القانون الطبيعي ومذهب المنفعة وصولاً إلى تطور هذا الفكر في تلك المجتمعات الأمريكية، والتي تحولت بفضله إلى كيانات سياسية قوية بعد نشر قيم في الحرية السياسية وحقوق الإنسان، وتكوين دولة أمريكا بدليل كتابة وثيقة الاستقلال عام ١٧٧٦، والتي نصها (خلق الناس سواسية متمتعين بحقوق خالدة لا تنتزع ، وقد نشأت الحكومات لتصون لهم هذه الحقوق) .

لكن هذا الفلسفة السياسية كان له مصادر وهي افكار الرؤساء الأمريكان، الذين تعاقبوا على حكم أمريكا وصولاً إلى هذه المرحلة التي فيها مما يعكس صورة ، وهي أن هذا الفكر عبارة عن خلاصة ظروف تلك المجتمعات وما مرَت به من تغيرات في كافة المستويات، فضلاً عن قرارات رؤساء الأمريكان ذات الطابع الليبرالي ، حيث كانت السمة الغالبة على الثقافة السياسية الأمريكية، والتي كان لها الأثر على المؤسسات السياسية الأمريكية ذات الأسلوب السياسي الديموقراطي ، الذي يستند إلى أساليب الاستشارة المتبادلة بين القادة والأتباع .

الكلمات المفتاحية:

الفلسفة ، السياسة، المعاصرة.

المقدمة

هناك مراحل تاريخية مثلت الفكر الأمريكي بصورة عامة، مع أن المرحلة الأولى للفكر الأمريكي كانت تتمثل بالمهاجرين الاوائل، الذين وضعوا النواة الاولى لفلسفة السياسة الخارجية الامريكية المعاصرة ببحثهم عن الحرية والتخلص من سلطة الاحتلال والسعي للحصول على الاستقلال، وأما المرحلة الثانية فاتسمت بالبحث عن الاستقلال الفكري عن أوربا بعد أن حصلوا على الاستقلال السياسي لذلك كان يتبع منهجاً لفلسفة أمريكية وهي الفلسفة البراغماتية .

أولاً: **فرضية البحث :** كانت المجتمعات الامريكية تعاني من ظروف سيئة لاسيما في المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي ، كانت الدافع الاول لظهور افكار سياسية وابرزها الحرية والمساواة فيها ، مما ساهم في تحويلها إلى كيانات سياسية مستقلة بعد استقلال امريكا ، لكن فيما بعد لم تتحدد السياسة الخارجية الامريكية بهذه الافكار فقط وانما التطورات التي طرأت عليها وصولاً إلى هذه المرحلة الراهنة .

ثانياً: **اشكالية البحث :** هل فلسفة السياسية الأمريكية المعاصرة تنبع من افكار فلسفية محضه وهي الفلسفة البرغماتية أم من أفكار الرؤساء الأمريكان في المؤسسات السياسية الأمريكية .

ثالثاً: هدف البحث : هو الوصول إلى معرفة الغايات الأساسية والوسائل المهمة ، التي قامت بها السياسة الأمريكية عبر فرض نمط معين من التعامل ، من خلال استثمار الإمكانيات العلمية والتقنية .

رابعًا: منهجية البحث: تنطلق منهجية البحث بالاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي لكونه يتلاءم مع طبيعة البحوث السياسية والفلسفية، والذي غالبا ما اخذ يسري في البحوث العلمية والأكاديمية.

خامساً: هيكلية البحث: يتكون البحث من مقدمة ومبحثين ، المبحث الاول يتناول الاصول الفكرية السياسية قبل الحرب العالمية الثانية يتكون من مطلبين ، المطلب الاول يتناول الاصول الفكرية السياسية العامة والخاصة ، والمطلب الثاني يتناول الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية قبل وبعد الحرب العالمية الأولى ، المبحث الثاني يتناول الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية ، يتكون من مطلبين ، المطلب الاول يتناول الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية في الحرب الباردة ، المطلب الثاني يتناول الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية في فكر المحافظين الجدد وخاتمة واستنتاجات ومصادر .

I. المبحث الاول

الاصول الفكرية السياسية قبل الحرب العالمية الثانية

I.أ. المطلب الاول

الاصول الفكرية السياسية العامة والخاصة :

اولاً : الاصول الفكرية السياسية العامة:

اعتمد الفكر السياسي الامريكي المعاصر منذ نشأته على مجموعة من الاصول الفكرية الفلسفية ،التي ساهمت في تكوينه معتمدة على مجموعة من المبادئ الفكرية الفلسفية، لتكون سبب في نشأة الدستور الامريكي .

تمتد هذه الاصول الفكرية الفلسفية إلى تاريخ بعيد، أبعد من نشأة المستعمرات الامريكية الثلاث عشرة، فمبدأ المساواة يرجع إلى تاريخ بدايات المسيحية الأولى، وان الحكومة الأخلاقية ينبغي أن تعمل وفق القانون . (١)

فمبدأ المساواة هو ميزة من ميزات الطبيعة الانسانية، التي يتميز بها الفرد، القائمة على أساس فكرة القانون الطبيعي، بهدف تحقيق السعادة للفرد، مما أستدعى المطالبة بها على اساس أنها حقوق طبيعية، والدليل على ذلك تم تضمين تلك الحقوق في إنكلترا عام ١٦٨٨ بوصفها حقوق طبيعية . (٢)

فضلاً عن كتابات القاضي الانكليزي (ادورد كوك)، الذي أكد على سيادة البرلمان ويجب أن يتطابق مع المنطق والحق العام، لتجد أفكاره مكان مناسب لها في أمريكا ، أما فكرة الحكم الدستوري والحكومة المقيدة، التي تضمنها الميثاق الاعظم (الماكنا كارتا) عام ١٢١٥، عندما قبل الملك (جون) بقيود على سلطته، فقد نقلت وغرست في البيئة الأمريكية بواسطة المستعمرين والمهاجرين الأجانب . (٣)

تعد حكومة (جيمس تاون) ،هي أول محاولة لبناء نظام سياسي في المستعمرات الأمريكية عام ١٦١٩، مجسد فكرة الاستقلال المبنية على أساس الحرية، مستفيد من سعة الأراضي وقلة السكان فيها، فضلا عن غياب الاضطهاد إلى التعاون المبني على المصلحة، والذي شكل أساس المنهج النفعي ألأمريكي (البراجماتي) .(٤)

مما شجع قيام نظام الحكم الذاتي في المستعمرات الأمريكية، المتكون من حاكم وهيأة قضائية ومجلس تمثيلي، يتكون من مجلسين الأول مجلس المساعدين والثاني مجلس الهيئة العامة . (٥)

فضلا عن المفكران البريطانيان (توماس هوبز) و (ديفيد هيوم) اللذان اعتقدا أن البشر أكثر عاطفية وأنانية وبعداً عن العقلانية، بل وقد يكونون اشرار، حيث يتضح دور

---

(١) صبار محمد عبد الله الشجيري ، "الكونغرس وعملية صنع القرار السياسي الداخلي الأمريكي"، (أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد)، ص ٢٩.

(٢) عامر حسن فياض ، "جذور الفكر الديموقراطي الليبرالي في العراق الحديث ١٩١٤ ـ١٩٣٩"، (أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ، ١٩٩٠)، ص١٤ ـ ص١٥.

(٣) صبار محمد عبد الله الشجيري، مصدر سابق ذكره ، ص٢٩ .

(٤) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، *السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٣٩ـ ١٩٦٠) ،(دراسة تحليلية)*، ج١ ، ط١ ، (مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي: ٢٠٠٩)، ص٢٠ ـ ص٢١ .

(٥) نفس المصدر السابق ، ص ٢١.

الدولة في كبح جماح الجوانب الانفعالية وغير الاخلاقية للشعب، وألا تحول النظام إلى فوضى .[١]

وهنا يرد السؤال التالي كيف يتم ضمان تلك الحريات الفردية وحمايتها من طغيان الحكومة، مع ضمان عدم اساءة استخدام هذه الحريات من قبل الأفراد أنفسهم ؟ يتم ذلك بواسطة فكرة العقد الاجتماعي المبرم بين الأفراد والسلطة ،لإقامة مجتمع مدني دون تنازل الأفراد عن حريتهم الأولى المطلقة، إلا بالقدر الذي يتلاءم مع إقامة نظام اجتماعي ، طبقا للمفكر الانكليزي (جون لوك) [٢].

وتم تحويل هذه الافكار الفلسفية إلى واقع بإصدار وثيقة (اعلان الحقوق) وصولاً إلى (وثيقة الاستقلال)، وتم تكليف احد أعضاء الكونغرس البارزين وهو (توماس جيفرسون)، لكتابة وثيقة الاستقلال عام ١٧٧٦، هو تاريخ ميلاد امريكا المستقلة، وهو ايضاً من المؤيدين لحقوق الرئيس وتعزيز قوته في السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية[٣].

فقد تصدرها العبارة التالية :(خلق الناس سواسية متمتعين بحقوق خالدة لا تنتزع ،وقد نشأت الحكومات لتصون لهم هذه الحقوق) .[٤]

وعليه يمكن القول أن وثيقة الاستقلال كانت سبب في نشوء حكومات هدفها المحافظة على هذه الحقوق، التي تستمد سلطاتها العادلة من موافقة المحكومين، فعندما تسيء الحكومة استعمال سلطتها لتحقيق هذه الغايات يحق للشعب أن يبدلها أو يلغيها .

ثانيا : الاصول الفكرية السياسية الخاصة :

أن أهم المفكرين السياسيين الأمريكيين هم (روجر ويلز)، وهو محافظ بيورتاني الاصل، ومن الذين ساهموا في وضع الدستور الأمريكي و تكلم عن الحرية الفردية في الدين، وتعزيز حقوق الافراد وحمايتها بقوله :(ما اعظم الضرر الذي يلحق بالناس، وما أكثر الضحايا التي تذبح في حمل الناس على عبادة الله وفق طريقة معينة) .[٥]

(وبنجامين فرانكلين) والملقب(ابو الأمريكيين) وأكثرهم حكمة، والذي أقترح خطة (اتحاد المستعمرات تحت الحكم البريطاني)، والذي شارك في كتابة وثيقة الاستقلال . [٦]

كما استفادت أمريكا من النظريات التي وضعها كل من (الفريد ماهان)(القوة البحرية)، و(هالفورد ماكيندر) (قلب العالم)، و (نيكولاس سيبكمان) الذي تحدث عن الاهمية الاستراتيجية في العالم ،وتحديدا في منطقة (الرملاند) وتعني المناطق البرية والبحرية، وتشمل (شبه الجزيرة العربية ـ العراق ـ ايران ـ افغانستان ـ الهند ـ جنوبي شرق

---

(١) صبار محمد عبد الله الشجيري، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

(٢) حسام باقر الغرباوي ، "الليبرالية نظرة في منطلقاتها الفكرية وافاقها المستقبلية"، *مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد* ، العدد ٣٠ ، (٢٠٠٥): ص٢٨ .

(٣) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦.

(٤) عامر حسن فياض، مصدر سبق ذكره ، ص١٥.

(٥) صبار محمد عبد الله الشجيري، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١ـص٣٢ .

(٦) نفس المصدر السابق ، ص٣٢.

اسيا ـ الصين كوريا ـ شرق سيبريا)، فهي ام تنفرد بتغليب اي من هذه النظريات على الاخرى .[١]

والتفسير لذلك كون هذه المناطق شهدت في تاريخها قيام قوى دولية، غزت المناطق الغربية في العالم في عصر الفتوحات الاسلامية والدولة العثمانية .[٢]

اتجهت كتابات المفكرين والرؤساء الامريكيين الاوائل الى عدَ التوسع العسكري والتحكم الاقتصادي ضرورة لتقدم الحضارة الامريكية، وتحقيق الرفاه الاقتصادي بل لجوئها الى بناء احتكارات اقتصادية للسيطرة على التجارة الدولية، والموارد غير الطبيعية من جهة، وبناء قوة عسكرية كبيرة لإضعاف القوى المنافسة وتوفير الحماية لتلك الاحتكارات من جهة ثانية .[٣]

أن (توماس جيفرسون) حينما كتب وثيقة الاستقلال، كان يؤكد على فكرة المحافظة على الملكية وضمان حقوق الملاّك دون غالبية الشعب ،والدليل على ذلك فأن (بنجامين فرانكلين)لم يسمح بالتصويت لمن لا يملكون ارضاً، وانكر (الكسندر هاملتون) وجود ارادة حرة تغير المّلاك، حيث جاء الدستور الأمريكي الصادر عام ١٧٨٧ استجابة لرغبة المالكين.[٤]

والمالكين هم اصحاب الاموال والسفن والرأسماليين والمرابين والممولين والتجار، وكان هدفهم تأسيس دولة اتحادية واحدة دستورية .[٥]

نستخلص مما تقدم أن المفكرين السياسيين الاوائل لهم الفضل الكبير في نشوء الدستور الامريكي، الذي كان يعكس واقع المجتمع الامريكي وطموحهم في تأسيس دولة اتحادية واحدة دستورية.

I.ب. المطلب الثاني

الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية قبل وبعد الحرب العالمية الاولى:

اولاً: الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية قبل الحرب العالمية الاولى :

هذه الافكار والنظريات الفلسفية السياسية كان لها أثر على المؤسسات السياسية الامريكية من جانب، وبأفكار الرؤساء الامريكيين من جانب أخر .

فالطابع الليبرالي هو السمة الغالبة على الثقافة السياسية الامريكية ،حيث تمثل بـ (مبدأ مونرو) عام ١٨٢٣في زمن الامريكي (مونرو)، وتحويل هذا المبدأ إلى واقع من خلال خطاب الرئيس الأمريكي (واشنطن)، الذي وضح فيه (مبدأ واشنطن)قائلاً (:أن على امريكا أن لا تعقد الاحلاف الدائمة مع أي بلد أجنبي كان) .[٦]

---

(١) بكر مصباح تنيرة ، *السياسة الامريكية والعرب (سلسلة كتب المستقبل العربي ٢)*، ط٢ ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥)، ص٩٨.

(٢) نفس المصدر السابق ، ص٩٩ـ ص١٠٠.

(٣) محمد عبد العزيز ربيع ، *صنع السياسة الامريكية والعرب* ، ط١ ، (عمان: دار الكرمل للنشر ، ١٩٩٠)، ص١٥٦.

(٤) صبار محمد عبد الله الشجيري، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٤.

(٥) نفس المصدر السابق ، ص٣٤.

(٦) نقلا عن نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠ .

وخلال فترة الرئيس الأمريكي (كليفلن) عام ١٨٨٥، أكد على (مبدأ مونرو)، حيث عدّ القارة الأمريكية بجزئيتها هي مغلقة مع عدم المساس بشؤونها الداخلية، وعدم الاستعمار من قبل دولة خارجية، وعدم السماح لأي دولة بإقامة مستعمرة في هذا الجزء من العالم . [١]

ساهم (مبدأ مونرو) في ترسيخ مصالح أمريكا في القارة الأمريكية من خلال : ـ [٢]

١ـ إيجاد موطئ قدم في الساحل الشمالي الغربي ،وحصار المحيط الهادي .

٢ـ منع القوى الأوربية (فرنسا ـ بريطانيا ـ روسيا)، والحد من طموحاتها المستقبلية فيما يتعلق بإسبانيا، وإرجاع المستعمرات من خلال التحرك شمالاً باتجاه أمريكا اللاتينية لتحرير مستعمراتها.

٣ـ عدم التدخل في توجهات أمريكا المستقبلية في ضم تكساس وأورغواي، والمناطق الحدودية والولايات المتاخمة من جهة المكسيك ..

وعليه أن (مبدأ مونرو) حقق إيقاف للتوسع الاوربي في القارة الأمريكية ،والاعتراف بأمريكا وكندا لكنه أعطى الفرصة لأمريكا للنمو الداخلي والاستثمار نحو داخل القارة الأمريكية، لكن هذا لا يعني أن أمريكا كانت غير راغبة في التطلع إلى خارج أمريكا لكن كانت التصرفات في الخارج تتوقف عند الدفاع عن المصالح بما لا يدفع للتدخل في السياسات الأوربية .

تم توجيه مذكرة إلى الدول الاوربية عام ١٨٩٩ من قبل وزير الخارجية الأمريكي طالباً فيه فتح الأسواق الصينية أمام التجارة الأمريكية، لكن هذه المذكرة لم تدخل حيز التنفيذ إلا بعد حوث ثورة الملاكمين (البوكسر)، التي خلقت العديد من الضحايا مما أضطر البقية إلى التوجه للسفارة البريطانية في عاصمة بكين .[٣]

مما ساعد في تكوين حملة عسكرية من قبل بريطانيا بمشاركة أمريكا، حيث أصدر وزير الخارجية الأمريكي بيان قائلاً:(مشاركة أمريكا العسكرية خارج حدود القارة الأمريكية ،أن سياسة الولايات المتحدة تنحصر في التوصل إلى حل تتأمن معه للصينيين الطمأنينة والسلام الدائمين ....) .[٤]

هذا كان بحد ذاته يعكس الاصول الفكرية الموجودة في ذهنية الساسة الأمريكان، التي شكلت فيما بعد الامبريالية الأمريكية، كما لو كانت تحمل (حق التفويض)، الذي يبيح لها حق التدخل في الشؤون الخارجية للدول الاخرى .

كان الرئيس الأمريكي (ميكني)، هو(سياسي عنيف متطرف) أدى إلى استخدام القوة والسلاح، التي شكلت أصول فكرية أسست لمرحلة التدخل في عهده، تمّ احتلال أمريكا للفلبين واحتلت نيكاراغوا ثم هاواي وكوبا و(كوام) البريطانية، التي تعدّ بمثابة قاعدة عسكرية أمريكية . [٥]

---

(١) صباح كبة ، "الخلفية الفكرية للسياسات الأمريكية"، *محاضرات قسم الفكر السياسي لطلبة الماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد* ، (٢٠٠٩): ص٣٩ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(٣) نعمة إسماعيل مخلف ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٩ـ ص٥٠ .

(٤) نفس المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٥) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .

تولى الرئيس الأمريكي (روزفلت) الرئاسة عام١٩٠١ بعد اغتيال الرئيس الأمريكي (ميكني)، حيث أسس لعهد جديد قائم على أصول فكرية ومنها (سياسة الباب المفتوح)، التي توسعت في عهده حيث أجبرت أمريكا بقية الدول وقف تجزئة الصين ، وعلى احترام كيانها الاقليمي والاداري ، عندما خصص مبلغ الغرامة المفروضة على الصين جراء حرب (البوكسر) لصالح الطلبة الصينيين في أمريكا . [١]

أقدم الرئيس الأمريكي (روزفلت) إلى الغاء (المعاهدة البريطانية الأمريكية) بشأن حفر(قناة بنما) بشكل مشترك، وانفردت أمريكا بالمشروع وتوسطت في الحرب الروسية اليابانية إلى عقد (مؤتمر بورتسموث) في أمريكا عام (١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) وصولاً إلى القنبلة الذرية .[٢]

هل كانت سياسة الرئيسان الأمريكيان (روزفلت) و(ميكني) مستندة لأفكارهم فقط أم مستندة إلى قرارات الكونغرس الأمريكي؟ كانت مستندة لأفكارهم وقرارات الكونغرس الأمريكي، والدليل على ذلك حصول الرئيس الأمريكي (روزفلت) على شراء الامتياز الفرنسي من المستر (دي لسبس) عام ١٩٠٢، بشأن حفر(قناة بنما) وانفراد أمريكا بالمشروع .

ثانياً: الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية بعد الحرب العالمية الاولى :

عند نشوب الحرب العالمية الاولى عام (١٩١٤ ـ ١٩١٨)، كانت أمريكا تنظر للأمور وفق (مبدأ أنتظر وراقب)، وعدم التدخل في الشأن الأوربي لاسيما بعد مجيء الرئيس الأمريكي (ولسن)، الذي اتبع سياسة العزلة (الحياد) كمبدأ له ،ومحاولة استبدال الحروب بالوعود كضمانات للسلام في مؤتمر فرساي عام ١٩١٩، كان الهدف من ذلك هو أحلال قواعد قانونية محل علاقات القوة بسبب المنظمات الدولية . [٣]

في الوقت الذي كان العالم يعاني من أزمة اقتصادية أستمرت عام (١٩٢٩ ـ ١٩٣٣)، حيث تحولت أمريكا بفعل الحرب العالمية الاولى إلى ملجأ للرأسمالية مقارنة بـاوربا، وصولاً إلى عام ١٩٤١ حيث أعلن الرئيس الأمريكي(روزفلت) دخول الحرب على أثر هجوم ألمانيا على الاتحاد السوفيتي، هذا لا يعني الخروج عن (مبدأ مونرو)، الذي يؤكد أن أمريكا للأمريكيين . [٤]

ما هي الاسباب التي دعت أمريكا للتدخل بدل من الانعزال ؟ الاسباب هي : ـ [٥]

١ـ سعة المصالح الاقتصادية لأمريكا مع دول غرب أوربا مقارنة مع دول الوسط .

٢ـ كان الصراع الياباني ـ الأمريكي مبرراً بعد الغاء معاهدة التجارة مع اليابان عام ١٩٣٩ .

٣ـ سقوط فرنسا وعجز بريطانيا عن الدفاع عن نفسها ،مستشهداً بقول وزير خارجية بريطانيا (تشرشل) : (سنقاتل ولن نستسلم، إلى أن يأذن الله للدنيا الجديدة ...) .

(١) نعمة إسماعيل مخلف ، مصدر سبق ذكره ، ص٥١.
(٢) نفس المصدر السابق ، ص٥١ .
(٣) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٠ .
(٤) نفس المصدر السابق ، ص٦٣.
(٥) نفس المصدر السابق ، ص٦٤.

ونتيجة لذلك استخدمت أمريكا منطق حماية (المصالح القومية والأمن القومي)،والدفاع عن (المناطق الحيوية)، وتوسيع (مناطق النفوذ) ،وأحكام السيطرة الاقتصادية على الكثير من أسواق العالم وثرواته الطبيعية . [١]

واستناداً إلى ذلك قام بعض مفكري وساسة أمريكا بتطوير مفهوم (الاستراتيجية العظمى)، وتبعاً لها تم تحديد أمريكا اللاتينية والمستعمرات الأوربية القديمة ومنطقة الشرق الأوسط كجزء من مناطق النفوذ الأمريكية.[٢]

وكانت من بين (مناطق النفوذ)هي شبه الجزيرة العربية، حيث أتسم التدخل الأمريكي بطابع اقتصادي ،بدأ بالاستثمار النفطي وأمداد المملكة العربية السعودية بالقروض والمساعدات، وشمولها ببرنامج الاعارة والتأجير، على الرغم من أنها لم تكن طرفاً في الحرب عام ١٩٤٤.[٣]

II. المبحث الثاني

الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية بعد الحرب العالمية الثانية :

II.أ. المطلب الاول

الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية في الحرب الباردة :

تسلم الرئيس الأمريكي (ترومان)السلطة عام ١٩٤٦، حيث صرح قائلاً :(طالما هناك حاجة إلى قوة احتلال في ألمانيا ،فأن الجيش الأمريكي سوف يكون جزء من قوة الاحتلال تلك) . (٤) هذا يدل على اصرار أمريكا على التدخل في القارة الاوربية لحماية مصالحها الاقتصادية في المنطقة .

فكان (مبدأ ترومان) عام ١٩٤٧، الذي ينص على التالي (لابد أن تكون سياسة الولايات المتحدة دعم الشعوب الحرة، التي تقاوم الإخضاع من قبل أقليات مسلحة أو من خلال ضغوط خارجية) ،هو الأصل الفكري للحرب الباردة وسياسة الاحتواء، فضلاً عن مشروع مارشال .[٥]

وهنا تجنب الرئيس الأمريكي (ترومان) توجيه الاتهام المباشر للاتحاد السوفياتي في قضية اليونان، ويضع المسؤولية على العصابات المسلحة لأنه يعلم أن الاتحاد السوفياتي لم يدخلوا بشكل مباشر على اليونان وتركيا، بل حاولوا توظيف جهود المسلحين اليونانيين الذاتية، وهذا ما يؤكد ما تم ذكره سابقاً.

بدأت الحرب الباردة عندما أعلن وزير خارجية بريطانيا (تشرشل) عام ١٩٤٦ قائلاً :(أن الاتحاد السوفيتي قد تمادى في سياسة الخارجية وراح يتوسع شرقاً في أوربا وأحتلها، وأكثر من ذلك أنزل سدار حديدي بين أوربا الشرقية و أوربا الغربية) .[٦]

---

(١) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥٨ .
(٢) نفس المصدر السابق ، ص١٥٩.
(٣) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢ .
(٤) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١٠٣.
(٥) نقلاً عن نفس المصدر السابق ، ص١١٥ .
(٦) نقلاً عن صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥.

حيث ردّ عليه ستالين قائلاً :(أن السلم العالمي لا يمكن تحقيقه تحت نظام التنمية الرأسمالية العالمية للاقتصاد العالمي)، هذا الإعلان أثار مخاوف الدول الغربية في أن تؤدي هذه السياسة الجديدة سواء كانت في أوربا أو خارجها الانضمام تحت هيمنة الاتحاد السوفيتي[١] .

تمخض عن (مبدأ ترومان) سياسة الاحتواء ،حيث كتب (جورج كينان) أحد موظفي الخارجية الأمريكية مقالاً بعنوان (أصول السلوك السوفياتي)، الذي حذر فيه من خطر الشيوعية ومن سياسة الاتحاد السوفيتي القائمة على التوسع .[٢]

وعليه فأن سياسة الاحتواء تؤمن بضرورة محاربة الماركسية ،لأنها الخطر الأهم الذي يهدد الرأسمالية واحتواء الاتحاد السوفيتي، وبحث أمكانيات التعايش السلمي معه، وهذا كان جزء من البنية الفكرية والثقافية لغالبية الأمريكيين، وعنصر من عناصر تكوين الشخصية الأمريكية على المستوى الفردي والجماعي .[٣]

أقر الكونغرس الأمريكي عام ١٩٤٨ برنامج المساعدات لتركيا واليونان حيث خصص ٤٠٠ مليون دولار، فكان هذا هو التطبيق العملي لسياسة الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي.[٤]

قدم وزير خارجية أمريكا (جورج مارشال)(مشروع مارشال)، وهو مبادرة خاصة عن الانتعاش الأوربي ودور أمريكا في ذلك قائلاً: (أن الحالة العالمية خطيرة جداً بعد الدمار الذي خلفته الحرب، وأن حاجة أوربا أعظم من قدرتها على الدفع ...)، والذي أصبح فيما بعد قرار بموافقة الكونغرس عليه عام ١٩٤٨ بتقديم مساعدات اقتصادية ١٢ مليار دولار، مما حقق استقرار سياسي في أنظمة الحكم الدول الغربية مقارنة بضعف دور الأحزاب الشيوعية[٥].

حقق(مشروع مارشال)مصلحة إنسانية وأخلاقية ودينية لإنقاذ دول العالم من الدمار ومصلحة اقتصادية، لأن أمريكا لم تتأثر في الحرب العالمية الثانية كون مصانعها كانت تعمل وبحاجة لتصريف منتجاتها والبحث عن مواد أولية خارج أرضيها هذا خارجياً، اما داخلياً على صعيد أوربا فكان الريف الأوربي مهم في إنعاش الماكنة الأوربية والكوادر الزراعية، وبذلك حقق الانتاج بعدين البعد الأول خارجي لخدمة مصالح أمريكا ،والبعد الثاني داخلي لأنعاش الناس في أوربا .

فضلاً عن سياسة بناء الأحلاف العسكرية بقيادة أمريكية ومنها (حلف الناتو) عام ١٩٤٩ والذي نصه (أي هجوم مسلح ضد دولة أو أكثر من دول الحلف، أنما هو ينظر إليه اعتداء ضد الكل) فكان في جوهره احتواء الاتحاد السوفيتي والشيوعية عبر دخول أمريكا مع الدول الأخرى في اتفاقيات أمنية مشتركة .[٦]

---

(١) نقلاً عن صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٧.
(٢) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٤.
(٣) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٣ ـ ص ٥٤.
(٤) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٦.
(٥) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٦.
(٦) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٣ ـ ص ٥٤ـ ص ٥٧ .

أستمرت أمريكا بعقد التحالفات في منطقة الشرق الأوسط فكان(تحالف السياتو)، والمعاهدة الثنائية الأمريكية والإيرانية وحلف بغداد عام ١٩٥٤ لكي تكون وسيلة ضد طموحات التوسعية للاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط، لكن العدوان الثلاثي (فرنسا ـ بريطانيا ـ إسرائيل) على مصر عام ١٩٥٦عكس ضعف قوة بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط . (١)

قدم الرئيس الأمريكي (أيزنهاور)مشروع قرار و بعد موافقة الكونغرس الأمريكي عليه تحول إلى (مبدأ أيزنهاور) عام ١٩٥٧، وكان نصه :(أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام قواتها المسلحة أي طلب من أي دولة شرق أوسطية خاضعة لهجوم علني من قبل دولة تسيطر عليها شيوعية دولية) .(٢)

كان (مبدأ أيزنهاور) في جوهره معادي للشيوعية عامة، فالصراع ايدلوجيا وليس مادي بين أمريكا الاتحاد السوفيتي، كان التطبيق العملي ل (مبدأ أيزنهاور) ،هو تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ و(مؤتمر باندونغ)، الذي أسس لسياسة عدم الانحياز ومعاهدة السلاح مع (تشيكو سلوفاكيا) . (٣)

ساهمت أمريكا بتقديم معونات خارجية (عسكرية) خلال الحرب الكورية في ضوء تزايد النشاط الشيوعي في منطقة شرق أسيا، شملت كل من إندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايوان حيث بلغت حوالي ٤١ مليار دولار . (٤)

وعليه فأن سياسة أمريكا في (مرحلة أيزنهاور)، هي سياسة ملئ الفراغ بعد خروج الاستعمار الأوربي (بريطانيا ـ فرنسا) في منطقة الشرق الأوسط ،الذي أوجد فراغاً عسكرياً وأمنياً ،وخلق حاجة لقيام أمريكا بملئه .

بعدها بدأت مرحلة جديدة بين أمريكا والاتحاد السوفيتي تمثلت بـ (سياسة الوفاق) معتمدة على (نظرية الترابط أو التداخل)، التي صاغها الرئيس الأمريكي (كيسنجر)قائلاً: (سياسة الوفاق تبحث عن رغبة ثابتة في التعاون وضبط النفس من جانب أمريكا)، بهدف مواجهة النمو المتنامي للاتحاد السوفياتي من خلال اللجوء إلى سياسة الدبلوماسية المرنة ،واقامة علاقات اجتماعية واقتصادية وعسكرية وثقافية (٥)

واستكمالاً مع (مبدأ نيكسون) الذي نصه :(أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد قادرة على تنفيذ كل الخطط والبرامج في وقت واحد ونيابة عن العالم) .(٦)

سبب هذا التغيير هو رغبة أمريكا في احتواء الاتحاد السوفياتي، كونه أصبح قوة مضاهية لها لتنامي امكانياتها الاقتصادية والعسكرية وامتلاكها السلاح النووي، وأن المواجهة بين الأثنين سوف تؤدي إلى تدمير كلا الأثنين ،وأن العالم على وشك حرب نووية .

---

(١) نعمة إسماعيل مخلف الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٧.
(٢) نفس المصدر السابق ، ص٢٠٧ .
(٣) مجموعة مؤلفين ، *السياسة الأمريكية والعرب* ، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٨٢)، ص ١٠٨ .
(٤) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١ ـ ص ١٦٢.
(٥) نقلاً عن صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٣ـ ص ٢٤.
(٦) نفس المصدر السابق ، ص٢٦ .

تسلم الرئيس (كيندي)الحكم عام ١٩٦١، حيث شهد عظمة أمريكا وتفوقها الاقتصادي والعسكري والعلمي والتكنولوجي على كافة دول العالم، فكان هو عقد التنمية والتركيز على المعونات الاقتصادية، ولكن بمقتل الرئيس الأمريكي (كيندي) وتزايد تورط أمريكا في حرب فيتنام عام ١٩٦٢، مما أستدعى الاهتمام بالمعونات العسكرية . (١)

هذه الفترة تفاقمت مشكل أمريكا الاقتصادية بعد حرب فيتنام بسبب التكاليف المادية والبشرية والسياسية فضلاً عن النفسية، حيث سعت أمريكا إلى اقامة مفاوضات مع الاتحاد السوفياتي للحد من سباق التسلح ،ومنها (معاهدة الحظر الجزئي للتجارب الذرية عام ١٩٦٣) في الهواء وتحت الماء . (٢)

وتم فعلاً توقيع(اتفاقية سالت ١)عام ١٩٧٢ و(اتفاقية سالت ٢)عام ١٩٧٩، و(اتفاقية الحد من الأسلحة النووية الاستراتيجية)والحد من الاسلحة البالسيتكية عام ١٩٧٩(٣)،

تميز عهد الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) بتراجع قوة أمريكا اقتصادياً وانخفاض قيمة الدولار، وارتفاع معدلات التضخم ودخول الاقتصاد الأمريكي في حالة ركود عام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥، انعكست هذه الاوضاع على فلسفة الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) قائلاً: (أن التغيير في هذا العالم هو حتمية تاريخية، .....فأن مصلحة أمريكا تقتضي الوقوف إلى جانب التغيير وليس ضده) (٤) .

وخير دليل على هذا التغيير الغيت (معاهدة الدفاع الأمريكية المشتركة مع تايوان) (الصين الشعبية)، وغيرها من الأحداث لا مجال لذكرها، لكن هناك عوامل ساهمت في تغيير سياسة أمريكا منها سقوط حكم الشاه في إيران عام ١٩٧٩، وقيامها باحتجاز عدد كبير من الرهائن الأمريكيين لمدة عام، فضلاً عن التدخل الاتحاد السوفياتي في أفغانستان . (٥)

ورداً على هذا أعلن الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) حظر تصدير القمح الأمريكي إلى الاتحاد السوفياتي، والذي عرف بـ (مبدأ كارتر) قائلاً : (أن أمريكا تلتزم بالدفاع عن دول الخليج في حال تعرضها لخطر خارجي، وأنها ستستخدم كل الوسائل المتاحة بما في ذلك القوة العسكرية لحماية تلك المنطقة) وهنا يقصد منطقة الخليج . (٦)

أصدر الرئيس الأمريكي (جيمي كارتر) الأمر الرئاسي، الذي تضمن الاستراتيجية القومية كالاتي : (٧)

١ـ ضرورة الاعداد لحروب صغيرة .

٢ـ أنشاء قوات الانتشار السريع تستطيع توجيه ضربات إلى مناطق الشرق الادنى والاوسط وإيران وباكستان، وجعل منطقة الخليج العربي ضمن المصالح العسكرية الاستراتيجية

---

(١) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٢.

(٢) سعد حقي توفيق ، *مبادئ العلاقات الدولية* ، ط٣ ، (الأردن: دار وائل للنشر ، ٢٠٠٦)، ص٢٨٤ .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص٢٩٦ ـ ص٢٩٩.

(٤) نقلاً عن محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٧.

(٥) نفس المصدر السابق ، ص١٦٨ .

(٦) نقلاً عن نفس المصدر السابق ، ص١٦٨ .

(٧) قاسم البغدادي ، *اللعبة الأمريكية (قناع ، ضباع ، جياع)* ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص١٣٤.

لأمريكا، ولها الحق في التدخل لصد أي عدوان خارجي، والدفاع عن الحلفاء وضمان تدفق النفط .

الأمريكي (ريغان) الحكم عام ١٩٨١، حيث قامت القوى اليمينية التي كان لها الفضل في وصول الرئيس الأمريكي (ريغان)إلى السلطة برفع شعار (السلام من خلال القوة)، حيث طور (مبدأ كارتر) مع ظهور أحداث ومنها انتصار الثورة الإيرانية ، وأقامه نظام حكم اشتراكي متحالف مع كوبا والاتحاد السوفياتي مع دخول القوات السوفياتية في أفغانستان . (١)

وعليه تم استغلال تلك الأحداث برفع أنفاق المالي على ميزانية وزارة الدفاع لتصل إلى ٢٦٠٠مليار دولار، إلى جانب تقديم معونات عسكرية وأمنية لدول الحلفاء لتصل إلى ٦٠ مليار دولار . (٢)

هل كان هذا التغيير ينبع من اساس فكري ؟ كيف؟ نعم كان هذا التغيير ينبع من اساس فكري وهي (النظرية الواقعية)، وجوهرها (أن الصراع الذي كان قائم بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية، هو جوهر كل الأزمات والنزاعات الرئيسية)، وأبرز منظريها هم (موركنثاو ـ تيبور ـ رايبول ـ رينولد)، معتقدين بأن الدول مثل البشر لديها رغبة فطرية داخلية للسيطرة والهيمنة، وهو تيار كلاسيكي . (٣)

ظهر تيار معتدل مثله (كينث ولدز)، كان يرى بأن النظام الدولي متكون من عدة قوى كبيرة وكل واحدة تبحث عن أساليب بقائها، كما أن النظام الدولي هو نظام فوضوي وعلى حد قوله: (اندفاع الدول الأقل قوة أن تتوازن فيما بعضها البعض) . (٤)

بالمقابل ظهر تيار جديد قائم على أساس نظرية الهجوم والدفاع، وجوهرها (بأنها سياسة أمنة عندما تتبنى سياسة دفاعية وليس سياسة هجومية، عندما تحسن هذه الدول كيفية اقتناء هذه الأسلحة من جانب إيجابي وليس سلبي). (٥)

وبالتزامن مع هذه الأفكار ظهرت مفاهيم سياسية جديدة على الصعيد الدولي تتجنب الدخول في حرب نووية منعاً للكوارث، والتحول إلى التهديد بالقوة بدل من استخدامها مما ساهم في ظهور (دبلوماسية الإكراه)، لكن هذا لا يمنع من الدخول في حروب تقليدية متطورة ومتعددة تكنلوجية . (٦)

أن سياسة الهجوم والدفاع كان لها تأثير على توجهات الدول الصغيرة والكبيرة في إطار التسلح وفق مفهوم الأمن القومي، علماً أن هذا المفهوم ظهر مع ظهور الدولة القومية الحديثة والمعاصرة هذا نظرياً، أما عملياً تم اصدار قانون الأمن القومي في أمريكا، الذي

---

(١) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٩ .
(٢) نفس المصدر السابق ، ص١٦٩.
(٣) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٩ .
(٤) نفس المصدر السابق ، ص٤٠ .
(٥) نفس المصدر السابق ، ص٤١ .
(٦) فاضل زكي محمد ، "استراتيجية ادارة الأزمة الدولية ، العدد ١٨ "، *مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد* ، (١٩٩٩): ص٥ .

تأسس بمقتضاه مجلس الأمن القومي ومنصب مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي لظروف الحرب الباردة، وبروز أسلحة الدمار الشامل . [١]

وهنا يرد السؤال التالي ما الذي حققته سياسة الهجوم والدفاع في ضوء النظرية الواقعية ؟ حققت التوازن كونها جعلت الدول الصغيرة تسعى إلى امتلاك السلاح بهدف دفاعي، لكن عند تراكم السلاح التقليدي سوف يؤدي إلى التفكير بمنطق القوة في حل النزاعات هذا من جانب الدفاع، أما من جانب الهجوم سعي الدول الكبرى لامتلاك السلاح غير التقليدي، لكونه وسيلة ردع دون اللجوء إلى استخدامه فعلياً، كسباً للرأي العام الدولي، كونها دولة إنسانية تسعى إلى تحقيق الأمن والسلم الدولي .

ما الوسائل التي يمكن استخدامها لتحقيق النظرية الواقعية دون الوصول إلى منطق الحرب ؟الوسائل التي يمكن استخدامها لتحقيق النظرية الواقعية دون الوصول إلى منطق الحرب هي اعتماد الليبرالية القائمة على ثلاث محاور : ـ [٢]

١ـ المبادلة الاقتصادية ،جوهرها تأسيس حالة من التعاون الاقتصادي ،والتبادل التجاري والاستثمار كالقروض والمنح المادية وغيرها .

٢ـ الديمقراطية، إشاعة القيم الديموقراطية في الدول الكبرى وتنمية وتطوير المؤسسات قائمة على اساس الديموقراطية .

٣ـ المؤسسات المالية، تنمية المؤسسات المالية الدولية مثل الوكالة الدولية والصندوق الدولي .. تسلم الرئيس الأمريكي (جورج بوش)السلطة عام ١٩٨٩حيث شهد تغيراً حقيقياً في علاقة أمريكا بالاتحاد السوفياتي، بسبب قيام الرئيس السوفياتي (جورباتشوف) بالدعوة لأنهاء الحرب الباردة، وخفض التسلح والتعاون من أجل حل النزاعات الإقليمية من جهة ، وطرح المبادرات التي تحقق تلك الأهداف من جهة ثانية وصولاً إلى مرحلة (ما بعد الاحتواء) .[٣]

II.ب. المطلب الثاني

الاصول الفكرية السياسية للمؤسسات السياسية في فكر المحافظين الجدد:

ترجع عقيدة الرئيس الأمريكي (جورج بوش) في أصولها الفكرية إلى فكر المحافظين الجدد، حيث التاريخ يرجعها إلى (البروتينس) أو (الطهوريون) في بداية القرن السابع عشر، وفق مبدأ فصل الدين عن الدولة، وصولاً إلى تكوين تيار (الاصول البروتستانتية المتشددة)، حيث سعت إلى تكوين تحالفات في المجتمع المدني، كالمنظمة الاغلبية الاخلاقية والتحالف الانجيلي الوطني [٤].

بدأ اليمين الديني ينشط في المجتمع الأمريكي مستعين باللوبي اليهودي، مكون تيار (الصهيونية المسيحية الأصولية) بقيادة (بات روبرسن)، كان يؤمن بعودة المسيح مشروطة بقيام دولة (إسرائيل)، وبتجمع اليهود في فلسطين وشرعيتهم التوراة . [٥]

---

(١) محمد سعد أبو عامود ، *النظم السياسية في ظل العولمة* ، ط١ ، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي ، ٣٠ شارع سويتر ، ٢٠٠٨)، ص٢٨٢ .

(٢) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ ـ ص ٤٩ .

(٣) محمد عبد العزيز ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧٥ .

(٤) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٤.

(٥) نفس المصدر السابق ، ص٥٤.

ظهرت سياسة المحافظين الجدد في زمن الرئيس الأمريكي(كلنتون) عام ١٩٩٢، بقيادة (ديك شيني) و(لويس ليبي) و(لفولتز)، بإصدارها (وثيقة الدفاع والتخطيط والارشادات)، التي تتبناها السياسة الأمريكية ونصت على : (اغلبية المحافظين تعمل على تحقيق هيمنة عسكرية مطلقة في السياسة الخارجية الأمريكية) .[١]

هناك مؤسسات دولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ،ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة الدولية، على الرغم من أن هذه المؤسسات ذات طابع اقتصادي الا أنها ذات أهداف سياسية وايدلوجية وفكرية، لان جميعها تفكر بالمنطق الأمريكي القائم على التنافس الرأسمالي العالمي والعولمة .[٢]

ويخاطب الرئيس الأمريكي(كلنتون) الأمريكان قائلا: (ستكون العولمة خط الولايات المتحدة في المستقبل ،وستقيم عالماً جديداً بحدود جديدة يجب توسيعها ...) .[٣]

ابرز مكونات فكر المحافظين الجدد هي : -[٤]

١- الفردية - الاقتصادية، تهتم بالملكية الفردية أساس الاقتصاد الرأسمالي، وعدم تدخل الدولة.

٢- الدورانية الاجتماعية (الدورانية المجتمعية)، البقاء للأفضل والأقوى ويجب أن يحيى وينمو ويزدهر، ابرز روادها (هربرت سبنسر) .

٣- القومية اعتماد القومية الأمريكية كرسالة حتمية عالمية، قائمة على واعز ديني وأخلاقي .

وخير دليل على تطبيق فكر المحافظين الجدد كان في حرب الخليج الاولى والثانية على العراق من قبل ٣١ دولة بمشاركة دولية واسعة، استخدمت فيها مختلف الأسلحة الفتاكة، مخلفاً اعداد كبيرة من الضحايا المدنيين، وتدمير البنى التحتية للعراق بسبب استعمال العلم والتكنولوجيا لتدمير الجنس البشري .[٥]

بالتزامن مع سياسة الرئيس الأمريكي(اوباما)عام ٢٠١٠ في تصريح له أمام خريجي الكلية العسكرية، بمثابة نص ليس بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية استمرار الانفراد العسكري لتحقيق أهداف استراتيجية أمريكية، وإنما على شراكة مع الأخرين .[٦]

نستخلص مما تقدم توجد خلفية فكرية أسست لدستور أمريكا أمثال (توماس جيفرسون) ،وما تلاها من نظريات فلسفية سياسية طورت لكي تكون أكثر ملائمة مع السياسات الأمريكية، بالاعتماد على المكونات الفكرية والمجتمعية السياسية والدينية، تمثلت في الايدلوجية والاقتناع بأنها كانت مكلفة برسالة، واليقين باستخدام كل الوسائل بلا تحريم لإداء هذه الرسالة، فضلاً عن الافكار والمبادئ على مستوى الرؤساء أو المؤسسات القريبة من صنع القرار السياسي الامريكي، ساهمت في ظهور فكر المحافظين الجدد، وأيضاً الامتيازات التي يتمتع بها الرئيس الأمريكي المستندة على الدستور الأمريكي، أعطته مساحة من الحيوية للتجاوب مع المتغيرات الداخلية والخارجية، كالثغرات الدستورية والأمور التنفيذية

---

(١) نقلاً عن نفس المصدر السابق ، ص٥٥ .

(٢) لطيف كريم محمد العبيدي ، "العولمة في الفكر السياسي المعاصر"، العدد ٦،٧ ، *مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، مركز دراسات وبحوث الوطن ، الجامعة المستنصرية* ، (١٩٩٩): ص٦٥ .

(٣) لطيف كريم محمد العبيدي ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٥.

(٤) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٩ ، ص ٦١ ، ص٦٣ .

(٥) قاسم البغدادي، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٥ -ص٢٠٦ .

(٦) صباح كبة ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٦.

والامتيازات الرئاسية، مما أصبح دوره محورياً في ذلك وشمول اختصاصاته مختلف الميادين المدنية والعسكرية والداخلية والخارجية .

الخاتمة

حاول الفلاسفة السياسيين الأوائل وصانعي الدستور أن يجعلوه منضبطاً بضابط الدين والفلسفة، إلا أن الفكر الفلسفي والسياسي في أمريكا لم يكن فكراً فلسفياً محضا ، فقد كان يتميز بتوافقه مع الايدلوجيا الأمريكية، التي تعتمد على مزج الممارسة السياسية مع الموقف الديني والأخلاقي مع تلمس وجود فكرة إن الله قد أختار أمريكا ليحمي الخير والحق والحقيقة في الوجود، وهذا لا يعني أن كل الفكر السياسي في أمريكا كان فكراً أخلاقياً دينياً فلسفياً، بل أن السياسة في أمريكا حالها حال بقية الدول تقيدت بقيود وضوابط اقتصادية وبرغماتية ودولية، فضلاً عن دور الدين والفلسفة في رسم معالم هذا الفكر السياسي .

وهنا يظهر تأثير الفلسفة البرغماتية على عدد من مدارس الفكر السياسي الأمريكي من خلال تخليها عن نزوعها الفلسفي لتتحول إلى النزوع الفردي النفعي، وهذا ما يؤكد عدم التزام الفكر السياسي الأمريكي بضوابط الفكر الاخلاقي الديني الفلسفي .

الا أن الواقع عكس تنامي دور المؤسسات السياسية الأمريكية المتأثرة بالفلسفة والأخلاقيات الدينية، وأخذت تنتشر ويتعاظم دورها على صعيد الفكر السياسي الأمريكي المتحكم بالسياسة الخارجية والداخلية .

الاستنتاجات :

إذ توجد في الولايات المتحدة أربعة تيارات رئيسة هي :

١ـ التيار الواقعي، الذي يؤمن بسياسات القوة والتقليل من أهمية الطبيعة الداخلية لأنظمة الحكم في صنع السياسة الخارجية.

٢ـ التيار المحافظ الجديد، الذي يرى أن القوة العسكرية للولايات المتحدة يجب أن تكرس لنشر المنظومة القيمية للمجتمع الامريكي، وأن المكانة الدولية للولايات المتحدة تفرض عليها مسؤوليات خاصة تجاه الامن الدولي، فضلا عن ضرورة عدم الثقة في قدرة المؤسسات الدولية والقانون الدولي. كما يؤمن هذا التيار أن السياسة الخارجية للدول تعكس طبيعة أنظمة الحكم؛ ولذا فان تغيير السياسة الخارجية إلى دولة يجب ان تتغير طبيعة نظام الحكم فيها.

٣ـ التيار الليبرالي، إذ يعارض هذا التيار بالاستناد إلى سياسات القوة في السياسة الخارجية الامريكية ويفضل نشاط هذه السياسة في إطار نظام دولي يستند الى القانون والمؤسسات.

٤ـ التيار القومي، الذي يبني نظرة ضيقة للسياسة الخارجية الامريكية تميل نحو تكريس الطابع الانعزالي.

المصادر

أولاً: الكتب :

١. بكر مصباح تنيرة، *السياسة الامريكية والعرب (سلسلة كتب المستقبل العربي ٢)*، ط٢، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥.

٢. سعد حقي توفيق، *مبادئ العلاقات الدولية*، ط٣، الأردن: دار وائل للنشر، ٢٠٠٦.

٣. قاسم البغدادي، *اللعبة الأمريكية (قناع، ضباع، جياع)*، ط١، ٢٠١٠.

٤. مجموعة مؤلفين، *السياسة الأمريكية والعرب*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٢.
٥. محمد سعد أبو عامود، *النظم السياسية في ظل العولمة*، ط١، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ٣٠ شارع سويتر ، ٢٠٠٨.
٦. محمد عبد العزيز ربيع، *صنع السياسة الامريكية والعرب*، ط١، عمان: دار الكرمل للنشر، ١٩٩٠، ص١٥٦.
٧. نعمة إسماعيل مخلف الدليمي، *السياسة الخارجية الأمريكية (١٩٣٩- ١٩٦٠) ،(دراسة تحليلية)*، ج١، ط١، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي: ٢٠٠٩.

ثانياً: الرسائل والاطاريح :

١. صبار محمد عبد الله الشجيري، "الكونغرس وعملية صنع القرار السياسي الداخلي الأمريكي"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد.
٢. عامر حسن فياض، "جذور الفكر الديموقراطي الليبرالي في العراق الحديث ١٩١٤ -١٩٣٩"، أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد، ١٩٩٠.

ثالثاً: المجلات والدوريات :

١. حسام باقر الغرباوي، "الليبرالية نظرة في منطلقاتها الفكرية وافاقها المستقبلية"، *مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد*، العدد ٣٠، (٢٠٠٥).
٢. فاضل زكي محمد، "استراتيجية ادارة الأزمة الدولية، العدد ١٨"، *مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد*، (١٩٩٩).
٣. لطيف كريم محمد العبيدي، "العولمة في الفكر السياسي المعاصر"، العدد ٦،٧ ، *مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الوطن، الجامعة المستنصرية*، (١٩٩٩).

رابعاً: المحاضرات الجامعية :

١. صباح كبة، "الخلفية الفكرية للسياسات الأمريكية"، *محاضرات قسم الفكر السياسي لطلبة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد*، (٢٠٠٩).

Sources:

Books:

2. Bakr Misbah Tanira, American Politics and the Arabs (Arab Future Book Series (2), 2nd edition), Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1985.

3. Saad Haqqi Tawfiq, Principles of International Relations, 3rd edition, Wael Publishing House, Jordan, 2006.
4. Qasim Al-Baghdadi, The American Game (Deception, Lost, Hungry), 1st edition, 2010.
5. Group of authors, American Politics and the Arabs, Center for Arab Unity Studies, 1st edition, Beirut, 1982.
6. Mohammed Saad Abu Amoud, Political Systems in the Shadow of Globalization, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Jami'i, 30 Sweeter Street - Alexandria, 2008.
7. Mohammed Abdel Aziz Rabie, American Policy Making and the Arab, 1st edition, Al-Karmel Publishing House, Amman. 1990, p. 156.
8. Nima Ismail Mukhlif Al-Dulaimi, American Foreign Policy (1939-1960), (Analytical Study), vol. 1, 1st edition, Misr Mortada Iraqi Book Foundation, 2009.

Messages and theses:

1. Sabar Muhammad Abdullah Al-Shajiri, the Congress and the American domestic political decision-making process, doctoral thesis, College of Political Science, University of Baghdad.
2. Amer Hasan Fayyad, The Roots of Liberal Democratic Ideology in Modern Iraq 1914-1939, PhD thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 1990.

Magazines and periodicals:

1. Hussam Baqir Al-Gharbawi, Liberalism: A Look at its Intellectual Principles and Future Prospects, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, Issue 30, 2005.
2. Fadel Zaki Mohammed, International Crisis Management Strategy, Issue 18, Journal of Political Science, College of Political Science, University of Baghdad, 1999.
3. Latif Karim Mohammad Al-Obaidi, Globalization in Contemporary Political Ideology, Issue 6,7, Journal of Arab World Studies and Research, Center for Homeland Studies and Research, Al-Mustansiriya University, 1999.

University lectures

1. Sabah Kubba, The Ideology Background of the American Politics, Lectures of the Department of Political Ideology for Master's Students, College of Political Science, University of Baghdad, 2009.